

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب مفتوح من حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين إلى السلطة الفلسطينية:

كفوا أيديكم عن أبنائنا!

ما فتى وزير التربية والتعليم في سلطنتكم يردد عبارات رفض ضغوطات أمريكا ويهود لتغيير المناهج الدراسية بقوله: "كل المحاولات والضغوطات الخارجية التي تجري على السلطة والقيادة الفلسطينية، لن تثمر عن إحداث أي تغيير في المناهج التعليمية، وستفشل كل المحاولات لحرف البوصلة التعليمية عن مسارها الصحيح"، وذلك رداً على ما قاله جون كيري في كانون الأول 2015م إذ دعا لإجراء تعديلات جوهرية على المناهج الفلسطينية، تحت ذريعة أنها تزرع العنف والحقد وتضر بدولة يهود وأمنها. **والعجب أنكم بعد أن رفضتم بالأسنتكم تلك الضغوط سرعان ما نكستم رؤوسكم وانحدرتم في واد سحيق من الذل والهوان والتنازلات، فما أن حَلَّ العام الجديد حتى وجدنا المناهج قد تغيّرت انصياعاً للإرادة الأمريكية، فلم تكتفوا بالموبقات التي اقترفتوها في المناهج القديمة والتي كنا قد أصدرنا فيها كتاباً عام 2004م، وكان أسياذكم وجدوا فيها بقية من شيء يُبقي على آثار من ديننا وقيمنا، فأقبلتم تخرّبون وتغيّرون بما يتفق مع برامج أعداء الإسلام الذين يريدون إقصاء الإسلام ومفاهيمه ليس من حياة المسلمين فحسب بل ومن العقول والقلوب، ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾.**

ونظرة خاطفة إلى المناهج الجديدة تُري أن ما من جريمة فيها إلا هي أكبر من أختها، فقد ركزت التغييرات في المناهج على ترسيخ العلمانية وإبعاد العقيدة الإسلامية وطمس مفاهيمها، وتجاهلت أخوة الإسلام التي جعلت من المسلمين أمة واحدة، وحرصت على مساواة الإسلام بالأديان الأخرى.

لقد حرصت المناهج على مساواة الإسلام بالنصرانية، أي مساواة دين التوحيد بدين الكفر والتثليث، والله تعالى يقول: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، وأنى لمسلم أن يطلب من طالب في الصف الثالث أن يلّون كنييسة؟! والتي تكاد تذكر في كتبكم أكثر من المسجد، ثم إنكم جنتم شيئاً إداً إذ ساويتم بين السجود لله الواحد الأحد والسجود للصليب بصورة صبي يذهب ليصلي في المسجد وفتاة إلى الكنييسة، (كتاب التنشئة الوطنية الصف الثالث ص92)، وأزعجكم أو أزعج أولياءكم عبارة الإسلام هو الدين الحق فحذفتها من شرح سورة الكافرون، (التربية الإسلامية الصف الثاني)، ولم تتحملوا شرح معنى الذين كفروا من أهل الكتاب بأنهم اليهود والنصارى في سورة البيّنة فحذفتهم الشرح... (التربية الإسلامية الصف الرابع).

أما لغة القرآن اللغة العربية فقد حُلَّت كتب اللغة العربية من أية آية أو حديث، وحذفت سورة الفاتحة أم الكتاب من كتاب التربية الإسلامية للصف الأول ولا نعلم هل سيكون لها وجود في الفصل الثاني أم لا، وتعمّدت المناهج أن تربط الفضائل والأخلاق الكريمة بالمواطنة وحقوق الإنسان وباعدت بينها وبين قول الله سبحانه وقول رسوله ﷺ، وغيبت رموز الإسلام من الكتب كخالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي، لتستبدل درساً بعنوان ذكاء قائد يتحدث عن خالد بن الوليد ومعركة مؤتة وتضع مكانه درساً بعنوان ذكاء فارة! (اللغة العربية الصف الثالث).

وبعد أن أسست سلطنتكم على التنازل والتفريط بمعظم فلسطين، أردتم أن تمحو من أذهان أبنائنا واجب تحريرها وإعادتها كما كانت أرضاً إسلامية خراجية ملكاً لأمة محمد ﷺ، فهذه مناهجكم تقدّس علماً رسمه سايكس الإنجليزي وبيكو الفرنسي، وتحقفي باستقلال مزعوم لدولة إفك لا وجود لها إلا في خيالاتكم، ثم تدرّسون أبنائنا عن هذه الدولة المزعومة وتدللون على وجودها بالقدس عاصمة لها وأنتم لا تستطيعون الوصول إليها إلا بإذن من يهود، ورئيس لها لا يملك الحركة إلا بإذن يهود، وأجهزة أمن تربّت على يد دايتون لحماية كيان يهود، وحتى سفركم فبجوازات ختم الدخول والخروج عليها ليهود، فأى عبث وتشويه لعقول أبنائنا تنشدون!؟.

هذا غيض من فيض الإجراء الذي تضمنته مناهجكم التي لمّا تكشفوا عن بقيتها، وجريمتكم بحق أبنائنا وحرّبتكم على قيم الإسلام لم تقف عند حد المناهج رغم فظاعتها، بل أتبعتموها بما هو أخطر تحت مسمى النشاطات اللامنهجية، التي فتحت بموجبها مدارسنا للبنوك الربوية ولكل الجمعيات والمؤسسات الممولة من الكافر الذي يمقت ديننا وقيمنا ويريد أن ينقل فجوره وأوبنته إلينا، حتى أصبحت تلك الجهات المشبوهة تدخل إلى مدارسنا وتبث فيها سموم الديمقراطية والعلمانية والحلول الاستسلامية، وتدمر الأخلاق والقيم والعفة عند أبنائنا وبناتنا بنشاطات تدعو إلى الاختلاط، ونشر مواد تتضمن ألفاظاً ورسوماً وشروحاً تتعلق بالجنس والتحرش الجنسي، مما يخجل الرجل أن يذكره أمام زوجته، وهي تأتي في سياق تصوير مجتمعنا بأنها مغمورة برذيلة خفية، وتعمل أيضاً على تذليل العقبات وتسويق الرذيلة أمام أبنائنا وبناتنا.

ثم إنكم لم تقتصروا على هذه النشاطات في المدارس، بل فتحت أبواب الجامعات للحفلات المختلطة والفرق الماجنة حتى تُمعنوا في إفساد أبنائنا، ومنها الحفلات التي رعتها شركة جوال في الأيام الأخيرة لفرقة تغني كُفراً تُحيي فيه البيودية، ناهيك عن المجون والاختلاط الذي رافقها، كل هذا يحدث بدعوى الدعم المالي، ولسان حالكم يقول للناس: نحن نبيع أبناءكم وأعراضكم لمن يدفع!

أيها الغافلون في السلطة الفلسطينية:

﴿وَلَقَدْ دَرَأْنَا لِحَبْلِهِمْ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَاغِلُونَ﴾... وإن من أشرط الساعة وضياع الأمانة أن يتولى أمثالكم قضية فلسطين وأن يقرروا مصير أبنائنا، قال رسول الله ﷺ: «فَإِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قال: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وَسَدَّ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» رواه البخاري، ولكن اعلموا أن في الأرض المباركة رجالاً أخياراً أبراراً بشر بهم رسول الله ﷺ ظاهرين على الحق يفتقون في وجه منكراتكم، قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِّنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ» رواه مسلم، وهم يعملون مع إخوان لهم في بلاد المسلمين لإقامة دين الله في الأرض وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، يعملون لتحريك جيوش المسلمين وقيادتها لتحرير الأرض المقدسة وتطهيرها من رجس يهود وتخليصها من فسادكم وجوركم، ونحن على موعد مع نصر الله ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْرِتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾.

إن أبناءنا بحاجة إلى رجال أخيار يفتقون فيهم العزة، ومناهج تعليم تبني فيهم قيم الإسلام وترفع من شأن دينهم وعقيدتهم، وترتقي بهم في دروب العلم والمعرفة في كل مجالات الحياة، لينطلقوا حاملين دعوة الخير إلى الناس كافة محققين الشهادة على الناس ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾...

إن أبناءنا بحاجة إلى سياسة تعليم ومناهج قائمة على أساس عقيدة "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، تعلمهم حب الله وحب رسوله والجهاد في سبيل الله، وتغرس فيهم الشوق لرضوان الله وجنته، والخوف من سخطه وعذابه، وفيها من علوم الدنيا ما يضعهم في موقع الصدارة من الأمم، والذرى من القمم.

وفي الختام: نحن نعلم أن كتابنا هذا سيملاً لقلوب أكابر المجرمين غيظاً لأنهم سادرون في غيهم، غافلون عن ذكر الله ووجوب طاعته، غافلون عن عظيم بطشه وأليم عقابه وعذابه، فقد استحلوا التنازل عن الأرض المقدسة ليهود، ورضوا لأنفسهم أن يكونوا أذلاء عند أمريكا ويهود وغيرهم، وناصبوا الإسلام العدا، ونشروا الرذيلة بين الناس، ولكن نقول لهؤلاء المجرمين إن الإسلام الذي في صدور المسلمين والغضب المتنامي في قلوب المؤمنين تجاه جرائمكم هو ما نعول عليه، وإذا كنتم تظنون أن أمريكا ويهود سيحسونكم من غضب الأمة أو يوفرون لكم الغطاء فأنتم واهمون، فأمريكا لم تغن عن مبارك شيئاً وهو من أكثر عملائها إخلاصاً لها، وفوق هذا فإن أمريكا وكل حكام الطاغوت إلى زوال عما قريب بإذن الله، فهذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله، فارعوا وكفوا أيديكم عن أبنائنا وعن قضية فلسطين إن كنتم تعقلون...

ونهي كتابنا هذا بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ * وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُلَ أُولِمَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ * وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ * فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعِدَّهُ رَسُولُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ * يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ * وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَعْشَىٰ جُوهُهُمُ النَّارُ * لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

حزب التحرير

الأرض المباركة فلسطين

27 محرم 1438 هـ

الموافق 2016/10/28م